والثلاثون البراءة من عقيدة المتكلمين الخامسة والثلاثون الامر بالاستعاذة تماما في سورة الفلق السادسة والثلاثون
الامر بالاستعاذة من الشيطان السابعة والثلاثون الشبيه على شدة الحاجة الى ذلك لكونه افرد له سورة وختم بها
المصحف الثامنة والثلاثون كون التكاثر الهاهم الى الموت التاسعة والثلاثون النهي عن الهمز واللمز الاربعون النهي عن
الاغترار بالمال الحادية والاربعون النهي عن دع اليتيم الثانية والاربعون النهي عن عدم الحض على طعام المسكين
الثالثة والاربعون النهي عن السهو عن الصلاة الرابعة والاربعون النهي عن الربا الخامسة والاربعون النهي عن
البخل السادسة والاربعون النهي عن شنائه صلى الله عليه وسلم السابعة والاربعون الاعتبار بابي لهب في كون المال
والولد وشرف البيت يعطاه من هو اكفر الناس الثامنة والاربعون النهي عن حمل الحطب التاسعة والاربعون
النهي عن النميمة الخمسون النهي عن الحسد الحادية والخمسون النهي عن النفث في العقد الثانية والخمسون النهي عن
الوسوسة في صدور الناس الثالثة والخمسون الاخبار برؤية الجحيم ثم رميتها الرابعة والخمسون السؤال عن النعيم
الخامسة والخمسون خسران الانسان الا المستثنى وفيها ذكر النار ذات اللهب وصليها واطلاعها على الافئدة
وكونها مؤصدة وفيها من الاعمال المهدوحة الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والحث
على الشكر بذكر الرحلتين وفيها ان النعمة اذا كانت خاصة فلها شكر خاص وفيها الحث على الاعتبار بايام الله
بقصة الفيل وفيها من القصص قصة الفيل والرحلتين وقصة ابي لهب وقصة سحر اليهود وفيها من الوعظ
العجب العجاب واما ادلة التوحيد ففي مواضع واما ادلة النبوة ففي مواضع ٥٥ وهذا اخر ما تيسر جمعه من
كلام الشيخ رحمه الله وهو اخر الجزء الاول ويليه الجزء الثاني كتاب الغزوات والله اعلم

٥ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ٥

٥ بقلم الفقير الى الله تعالى عبده سعد ابن منهان ٥

٥ غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولمالكه وقاريه ٥

٥ والمسلمين امين والحمد لله رب العالمين ٥

٥ بتحرير رابع المحرم اول سنة ١٢٠٣ هجرية ٥

٥ على مهاجرها افضل الصلوة واشرف التحية ٥

٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الغزوات البيانية

والفتوحات الربانية وذكر السبب الذي حمل على ذلك فنقول لم يزل
الشيخ رحمه الله مقيما في بلد العيينة على الحالة الموصوفة والطريقة المعروفة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويعلم الناس دينهم ويميت ما قدر عليه من البدع ويقيم الحدود ويامر الوالي باقامتها وفي تلك الايام جرت قضية
استنكرتها قلوب اهل الزيغ والجهل والردى الذين لم يستنشقوا من عرف الشريعة ريح الهدى وهي ان امراة
من اهل العيينة زنت فاقرت على نفسها بالزنى وتكرر ذلك منها فاعرض الشيخ عنها ثم اقرت حتى عادة
الى الاقرار مرارا فسئل عن عقلها فاخبر بتمام وصحة فامهلها اياما رجاء ان ترجع عن الاقرار الى الانكار
فلم تزل مستمرة على اقرارها بذلك فكانت اقرت اربع مرات في ايام متواليات فامر الشيخ رحمه الله الوالي
برجمها لكونها قد احصنت وبذلك الاقرار قد اصرت واعلنت فامر الشيخ عند ذلك ان تشد عليها ثيابها
وترجم بالحجارة على الوجه المشروع فخرج الوالي عثمان وجماعة معه من المسلمين فرجموها حتى ماتت وكان اولى من رجمها
عثمان المذكور فلما ماتت امر ان يغسلوها وان تكفن ويصلى عليها فلما جرت هذه القضية كثر القيل والقال
من اهل البدع والضلال وطارت قلوبهم خوفا وفزعا وخلعت الباسها رهبا وجزعا واداخلهم من حصول تلك
القضية السوية والخصلة المرضية السنية والفعلة المحمودة المستحبة ما لم يعاينوا قبلها مثلها حزن ولم يعرج
على اسماعهم في سابق الزمن وذلك لما الفوه من الضلال والشرك وما عاشوا فيه من الفواحش ولا فك كيف وقد
اتاهم ما لم يحتسبوا ودهمهم ما لم يرتقبوا وطاف بهم ما لم يسعهم منه ان يهربوا ومجت الاسماع ونفرت تلك الطباع مما ليس
لهم به دفاع مع كونه الحكم المشروع بالسنة والاجماع فيا لله العجب كيف تنكر القلوب والعقول لسنة الرسول وتطاول
العلما من نصر الشريعة وحمى ولكن الحب يعمي ويصم لم يكن لهم عدول ولا ايا عن سنة الاسلاف والاباء وكذلك شان النفوس ٢ وكذلك
الى الباطل تميل ولا يجد داعيا في نفسه الى الحق الا القليل فنحمد الله المولى الجليل ان جعل الشيخ من هذا القبيل
وينصر السنة كفيل ثم ان الشيخ لما اعياهم رد ما قالوه من تلك المسايل الجليلة عدلوا الى الرد بها بالمكر والحيلة فتفقلوه
الى شيخهم الظالم سليمان ال محمد رئيس بني خالد والحسا وكان فتحه الله مغرما بالزنا مجاهرا به غير مخلف بذلك
وحكايته في ذلك مشهورة وقصته غير مصورة فاغروه به وصاحوا عنده وقالوا ان هذا يريد ان يخرجكم من
ملككم ويسعى في قطع ما انتم عليه من الامور ويحسم مادة الاكاس والعشور فلما خوفوه بزوال المحبوبة و
تفويت مطلوبه كتب الى عثمان المذكور يامره بقتله او اجلائه عن وطنه والزم عليه في ذلك غاية الالزام و
شدد عليه في حصول القصد والمرام وصرح له في المكتوب بانك ان لم تفعل المطلوب فما لك عندي مستباح
وليس علينا في ذلك من جناح فاثر الدنيا على الدين وسلك منهج المبطلين وامر الشيخ بالخروج ولم يكن الى قتله
سلم ولا عروج وذلك لما اقتضته الحكمة الالهية والعناية المصمدانية من احياء دارس السنة المحمدية
والاثار السلفية فخرج الشيخ الى بلد الدرعية والسدة المرعية المحروسة ان شاء الله عن كل بلية فنزل
على عبد الله بن سويلم تلك الليلة فاقام عنده ذلك اليوم ثم بعده انتقل الى تلميذه الشيخ احمد بن سويلم فلما
سمع بذلك الامير محمد بن سعود اسكنه الله دار الخلود قام من فوره مسرعا اليه ومعه اخوته ثنيان و
ومشاري فاتاه في بيت احمد بن سويلم فسلم عليه وبادره بالقبول والتقبيل وابدى له غاية الاكرام والتبجيل
واخبره بانه يمنعه بما يمنع به نساءه واولاده من جميع من عاداه وكاده الا ان طلب من الشيخ رحمه الله العهد

والميثاق ان لا يرحل عن بلده الى سايرالاقاق وهذا من عناية الله تعالى بهذا الرجل وتوفيقه واهدايه الى سبيل الخير وطريقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكان الامير محمد بن سعود في جاهليته نحسن السيرة معروفا بالوفاء وحسن المعاملة موصوفا مشهورا بذلك دون من هنالك فعند ذلك اعطاه الشيخ عقد المرام ان لا يخرج عنه الى بلاد ويعد ذلك قام يدعو الناس الى ما خلقوا لاجله ويحث على ذلك بتحلم ورحلة حسب الاستطاعة لا يفتر عن ذلك ساعة وكذلك قام معه وزرائه وعوانه وانصاره من اهل الدرعية واخوانه ومن مشاهيرهم ثنيان بن سعود ومشاري بن سعود وفرحان بن سعود والشيخ احمد بن سويلم والشيخ عيسى ابن قاسم ومحمد الحزيمي وعبدالله بن دغيثر وسليمان الوشيحري وحمد بن حسين واخوه محمد وغيرهم فجرد والدعوة امضى سنان وارخوانى ذلك العنان من غير تراخ ولا توان وشهر واسيف العزم وباتر الهمة والحزم جزاهم الله خيرا وكانت هذه الامور المذكوره والافعال المقدرة المسطوره في حدود سنة سبع وخمسين بعد المايتين والالف من الهجرة النبويه فلما استقر به القرار في محروسة تلك الديار وساعده على اعلان تلك الدعوة الملك القهار من ذكرناه انفا من الاخيار حشرهم الله في زمرة الابرار فبقي رحمه الله عليه واجزل ثوابه لديه في بضع سنين من غير شك ولا مين يناصح الناس ويكشف عن الحق مجد الالتباس ويشيد للسنة النبوية اقوى اساس وفي خلال هذه المدة اقبل للهجرة الى الدرعيه من احسن الله قصده منهم عبدالله بن محسن واخوانه زيد وسلطان المعامره وعبدالله بن غنام واخوه موسى وهاجر مع هؤلاء خلق كثير بعد ايام قليله لم يجد عثمان عن القدوم على الشيخ وابن سعود من حيلة لما راى من جماعته وشاهده وعلم ان الله رفع للدين مصاعده فاقبل اليهم وقدم عليهم وحاول الشيخ في الرجوع الى بلده فاحال الامر على محمد بن سعود فالى ولم يسعفه المقصود فرجع على عقبه ولم يفز بغاية طلبه فاضم العداوة والشر وجد في الغدر والمكر وفي اثناء تلك المدة ايضا ناصح الشيخ والامير محمد بن سعود دهام بن دواس رئيس البلدة المعروفة بالرياض فاجتهد واتى ذلك غاية الاجتهاد فلم يكن له الى قبول الحق ارتياض بل اعرض عنه نهاية الاعراض واعتاض الدنيا عن الاخرة ويئس للاعتياظ وحمد على ذلك البغي والحسد الذين قل ان يخلوا منهما جسد ويخلوا منهما احد والا فهو قد اقر بان هذا هو الدين وان ما يدعوا اليه هو الحق المبين وقد صح النقل عنه والنطق بذلك منه ولكن حقت عليه كلمة العذاب وسبق له ذلك في ام الكتاب فابطن عداوة هذا الدين واظهر موالاة المبطلين وكان هذا الدين قد فشى في بلده ودخل فيه كثير منهم فاذا راى من جماعته من يحب هذا الدين ويفشيه اخذ يصادره ويوذيه واذا راى عدة وايقر به ويؤيد فجعل يتزايد في العداوة ويتظاهر بقمع الحق لما كتب لمن الشقاوة ويعلن بالقبايح السيئة والفضايح الفضيعة اذ كانت تلك من اخلاقه القديمة وافعاله القبيحة الذميمة وكان ابوه رئيسا في بلد منفوحه متغلبا عليها فقتل اناسا من جماعته من المزاديع ظلما وعدوانا فبقي بعد ذلك زمانا ثم مات وتولى بعده ابنه محمد فقام عليه ابن عمه زامل بن فارس هو وبعض اهل منفوحه فقتلوه واجلوا اخوانه ومن جملتهم دهام واخوته عبدالله وتركي ومشلب ونهد فاستوطنوا الرياض وكان واليها اذ ذاك زيد بن موسى ابا زرعه فلما قتل زيد المذكور على غير سبب ماثور وكان الذي قتله احد بني عمه وكان معتوه العقل صعد عليه وهو نايم في علية له فذبحه بسكين معه فلما قتله جاءه عبد لزيد يقال له خميس فقتله ورماه من راس العلية فتغلب العبد المذكور على بلد الرياض وكان اولاد زيد اذ ذاك صغارا وزعم انه قابض لهم حتى يتهاهلوا لذلك فاقام واليا عليها مدة يسيرة نحو ثلاث سنين ثم هرب خميس من الرياض خوفا من اهلها كما هو

جرت منه

جرت منه فاقام في الحاير مدة ثم التى منفوحه فاقام بها مدة ثم عدا عليه رجل من اهلها كان قتل اباه زمن رياسته على الرياض فقتله ثم بقيت الرياض مدة يسيرة بلا رئيس وكان دهام ابن دواس مدة تغلب خميس على الرياض خادما له فلما بقيت الرياض بعد هروب خميس بلا رئيس ترأس فيها دهام ابن دواس بشبهة ان ابن زيد ابا زرعه هو ابن اخت دهام فزعم انه يكون نايبا عنه في ذلك حتى يكبر ويعقل ثم بعد ذلك يتخلاه له عن الولاية ويفصل وهيهات الرجوع عن الاخلاق والطباع وردع النفوس المجبولة على البغي والاطماع فجرى مع ابن اخته على عادته وسنته وعامله بما رسخ فيه من جوره وسطوته فاجلاه عن البلاد واخلفه ذلك الميعاد فبعد صدوره هذه القضيه واشتهاره بهذه الفعلة الرديه كره اهل الرياض وسعوا في عزله اذ لم يكن لهم حيلة الى قتله فاجتمعوا عليه واحاطوا بقصره وحصروه فيه وكانوا عامة وغوغا ليس لهم رئيس يرجعون الى امره ولا مصدر يصدرون عن رأيه وفكره فارسل اخاه مشلب راكبا فرسا الى محمد ابن سعود امير الدرعيه يطلب منه النجدة والنصرة على تلك الرعية ويتضرع ان يعينه على دفع تلك البلية فعند ذلك قام محمد له بالنصرة اتم قيام وارسل اليه من الجنود فئام ورئيسهم مشاري بن سعود فبلغ دهام بمجيئهم المرام والمقصود فخرج من قصره مع تلك الجنود وقتلوا من اهل الرياض ثلاثة او اربعة رجال ثم فروا بلا توان ولا اهمال فبعدها قر ملكه فيها واقام رئيسها واليها واقام مشاري عنده شهور ولم يقع ما صدر من الخبيث من الشرور فاستحلى امره وتعاظم فجوره ونكره وتزايد على الرعية شره وتوالى عليهم ضره وتظاهر بامور واعلن بفجور تخالي الانعال النمرودية والقضايا الفرعونية فمنها انه غضب يوما على امراة فامر بفمها ان يخاط ويتكرر في شفتيها تردد المخاط ومنها انه غضب يوما على رجل فقطع من فخذه قطعة وقال لابد ان يسيغها مضغة مضغة فحاول الرجل المعذب بعد ان لم يجد لمهرب انه ياكلها بعد ان تشوى فلم يسعفه بذلك فاكلها نعوذ بالله من البلوه ومنها انه غضب يوما على رجل مسجون ذكر له انه فك باسنانه الحديد فامر بقمعة من حديد فضربت بها اسنانه فتساقطت في مرة بلا ترديد ومنها انه غضب على رجل اخر فامر بقطع لسانه فقطعه بعض عوانه وله قضايا مثل هذه كثيره ونظاير محققة شهيره فلم يزل في تلك الحال واهل بلده يعانون منه التنكيل والوبال ثم لما من الله تعالى بظهور هذا الدين ولمعت شوارق الحق المبين وناداه مناد المولى الكريم انك لعلى هدى مستقيم دعا دهام هذا الى الحق الواضح والبرهان الساطع اللايح فابى ونفر واعرض واستكبر بل صد الخلق عن الدخول فيه وحثه واخذ يسعى لاهله بالمكايد ويترصد في عداوتهم المراصد ويستليح كل معاند وجاحد فاول ما تظاهر في هذا الدين بالعداوة والخرابة وجمع لذلك اعوانه واحزابه اخزاه الله تعالى وجعل النار مثابه انه خان باهل منفوحه وهم اذ ذاك قد دخلوا في هذا الدين وللامير محمد بن سعود من المتبعين وهو اذ ذاك مظهر لمحمد بن سعود المصادقة والاتفاق ولم يتبين منه قبل هذه الخيانة شقاق وحاصل ما جرا منه وصفقة ما صدر عنه انه عدى عليهم صباحا ومعه بعض البوادي فرقان من آل ظفير واهل منفوحة على غرة وغفلة لم يتبين من العداوة لهم شيء فلما كن لهم في احد دور البلد ليلا وامر البوادي والخيل ان تغير على بعض الزروع والنخيل لكي يخرج اهل البلد فيعقبهم الكمين على البيوت فلما اصبح الصباح وغارت الخيل والبادية على النخيل وفزع اهل البلد عليهم ولم يبق في البلد احد من المقاتلة خرج الكمين ودهام معهم فلم يخطوا قصر الامارة فصعدوه وقهروا البله واقاموا في ذلك ساعة فلما علم بذلك من خرج رجع على عقبه

وانزعج وهموا بالرحيل والنقلة بلا تثبط ولا مهلة حتى ان الله اعقبهم بالنصر والفرج فانشرح صدر كل موحد
وابتهج وسبب ذلك ان علي بن مزروع وطايفة معه من اهل الدين ثبت الله اقدامهم واعانهم واعظم اكداحهم
صعد وا بعض البيوت المشرفة على قصر الامارة وبقوا يرمونهم منه حتى قتلوا منهم انا سا فلما اعيت بهم الحيل
وضاقت عليهم السبل وتحققوا انهم ان بقوا ساعة هلكوا بعد ما جزموا انهم ولوها وملكوا رموا انفسهم
من وراء الجدار اذ لم يكن لهم على معاينة الحمام اصطبار فهربوا وقد لبسوا ثياب الخزي والخيانة والعار و
تردد وا برداء الرد والشنار وصار عقبى من ناواهم واخفاهم عنده في تلك الدار شناعة السمعة وحلول الدمار
وقتل من اشرارهم ورؤسائهم وتجارهم درع الصعر وخضد الصعر ونزهول الفضل وغيرهم نحو الاحد عشر واصيب
دهام صوابين وقتل حصانه وقطعت اصابع رجله وهرب هو ومن معه بعض انامله من شوم فعله ويخرج
حرارة الجرح والتلف ويخشى مرارة الندم والاسف ثم لما تظاهر بعد اوة الدين وعداوة بن سعود وتمزايد لك
وتميز وسول له الشيطان انه للسياسة فداجر فوجار بابن سعود فلما تيقن لهلاك حمله الشيطان من المنية و
الطغيان على نذر جزور للتاج بن شمسان ان قطع ابن سعود على القوارة عادين على بلادي فلما بلغ بن سعود
واخوانه المسلمين ذلك تعاهد وا على ان اول عدو يغزو بعده ونهاجمه عليه تكون في قصره فوفوا بذلك العهد وبذلوا
لتحقيقه الجهد فاتوا الى باب القلعة التي فيها قصره فشدوا الباب بالمنشار ودخلوا بيت ناصر ابن معمر وتركي
ابن دواس فعقروا فيهما ابلا كثيره ورموه بالرصاص وهو في علية ثم خرجوا سالمين ولله الحمد ثم بعد ذلك
بيسير عدى بن دواس على العمارية فقتل عبد الله بن علي وعقر الابله فلما بلغ بن سعود ذلك جمع اهل الدرعية
واهل عرقه فراه انه يرصدهم ويكمن لهم في فيضة لكن لانها طريق الذي يرجعون منها وكان بن دواس قد كمن فيها
ورصدهو واخوانه خوفا على عدوته ان يشد عليهم الطريق ولم يشعر بذلك بن سعود وجماعته حتى توافى الفريقان
في الفيضه واقتتلوا ساعة ثم انهزم وجماعته والمسلمون باثرهم حتى طلعت عليهم عدوة بن دواس التي صدرت
من العمارية فلم يشعر المسلمون الا وهم خلفهم فانكسروا ولم يقتل الا رجلان او ثلثه منهم اكرمهم الله بالشهادة ورجع
كل منهم وقصد بلاده **ثم بعدها بمدة يسيره** جرت واقعة مذكورة شهيره تدعى وقعة الشياب لانه قد قتل
فيها شباب من ال بن شمس من اهل الرياض وصفتها ان عثمان بن معمر مع جماعة من اهل العيينه ومحمد ابن
سعود مع جماعة من اهل الدرعيه ساروا جميعا الى اهل الرياض فلما قربوا من البلد اغار بعضهم على نواحيها وكمن
بعضهم فخرج دهام مع اهل الرياض فالتقوا بمكان يسمى الوشام خارج السعود فلما خرج الكمين عليهم انهزموا
ولم يالوا احد على احد بل كل منهم عربد وشرد وقتل منهم نحو العشرة من المشهورين منهم احد بن علي بن ناصر وشايان
من ال شمس **ثم بعدها** وقعة المسماة بوقعة العبيد وذلك ان ابن سعود خرج في اهل الدرعية وقراها
خاصة وسار على اهل الرياض وعتايكمينه في جرف يقال له جرف عبيان ثم اغار على البلد فخرج بن دواس
ومن معه من المقاتلة خارج السور فلما التقى الفريقان خرج الكمين فرجع دهام ومن معه مكسورا وقتل
منهم نحو العشرة وغالبهم عبيد ولهذا سميت بهم الوقعة بلا تردد وتسمى ايضا وقعة عنيبه كان القتل بقوافيها
اياما بالبلد فمن وكفى بذلك مصيبه وبقي دهام بعدها محتسرا وفي امره متندما متحيرا الا انه للحرب في تهيئ
واستعداد وفي التاهب للملاقاة وجمع الامداد طلبا للمقاضاة والاخذ بالثار لشفي الفؤاد فاجمع امره
وهمم رايه وفكره ان ياتي الى الدرعية ويغير ويجعل الكمين فيما خفي من الحفير فجمع الحاضرة والباديه

فاصبحن خيله

فاصبحن خيله على البلد عاديه فخرجوا اليه سراعا ولم يألوا المقاتله غير القتال دفاعا بل باعوا النفوس دفاعا
عن الحرم حتى كشفه الله تعالى فانهزم غير ان المسلمين لما ظهر عليهم الكمين ولى غاليهم مدبرين وقتل خمسة من
المسلمين ومن مشاهيرهم فيصل ابن الامير محمد بن سعود واخوه سعود ابن الامير محمد وكان الامير محمد رحمه الله
عليه حين خرج وراى ان الغارة لم تفد ولم تعرج على نقص احد اشار برايه مبارك ميمون وهو انهم الى البلد هم
يرجعون ولا ينا شبونهم القتال لخوفا من الكمين بالرجال ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وكان امر الله
قدرا مقدورا وبعد هذه شمر الامير محمد للحرب ساعده ولم تكن همته عن القتال قاعده بل كانت الى ذرى
المعالي صاعده وفي هذه الواقعه من الفوايد النافعه والمصالح الجامعه لمحمد والمسلمين ما لا نحده
ولا نعده تحريرا وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وكانت هذه الوقايع المسطره والافعال
المقرره في حدود سنة ١١٥٩ التاسعه والخمسين بعد المايه والالف **ثم دخلت سنة الستين بعد**
المايه والالف وفيها وقعة تسمى وقعة دلقه وذلك ان اهل العيينة واهل حريملا واهل الدرعيه
وقراها واهل منفوحه خرجوا في ربيع الاول يريدون الرياض ومصادمة اهلها فيها فانقلت رجل من
اهل حريملا يقال له ابو شبيبه من ال داود فانذر دهام وجماعته فلما بلغهم المسلمون لاوهم مستعدون للقتال
فصبحهم المسلمون في جوف البلد فلذا سميت وقعة دلقه فاقتتلوا فيها قتالا شديدا وحمي القتل عند
باب القصر والتقى دهام بن دواس هو ومع حمد بن محمد بن منيس وكان فاتكا وقتالا راجلين فضرب حمد
ابن محمد دهاما ضربات بالسيف في جسده وراسه حتى اتى موسى بن عيسى الحريص الى احمد بن محمد من خلفه
فقتله وصار سببا لسلامة دهام بعد ان اشرف على الحمام ثم لم يكن جزاؤه لمع فعله فيه الجميل الا المعاقبه
والتنكيل وذلك ان موسى بن عيسى بان لم للاسلام واراد الهجره فذكر ذلك لدهام فامر بقطع يديه ورجله فقطعتا
ونفاه الى الدرعيه فلم يبرح الا ثلاثة ايام فمات وقتل ذلك اليوم من اهل الرياض محمد ابن سودا وسرحان
البكاي وابن مسيفر وثمانية غيرهم واما الجراحات فكثيره واستشهد من المسلمين حمد بن محمد وحمود بن حسين
بن داود وسليمان الزير وحسن الشميري وغيرهم وكانت تلك الغزوة من غير رضاء عثمان بن معمر و
مشورته لما يتهمونه من النفاق وموالاته لاهل الباطل خفيه الا ان هذه الوقعة زادته رجسا الى رجسه
وخبث بها دخل نفسه ثم لما رجع كل الى بلده وآب الى مسكنه ومعهده ومر اهل حريملا على العيينه طلب عثمان
بن معمر من امير حريملا محمد بن مبارك العهد والميثاق على الاخاء والمصافاة والاتفاق وذلك لما ابطن من
الشر كما كان شان ذوي النفاق مع ان قلبه قد ملئ من الرعب والوجل وخالطه الخوف والذل والخجل
ثم ان عثمان غشيه الندم وجلله الفشل حيث لم يكن مع الغزاة قد عزم وخشي وقوع الاذلال والاهانة وتصديق
ما يرمى به من النفاق والخيانة فارسل الى الشيخ والامير محمد بن سعود يستشفع اليه بكل صديق وود ودي في
قبول العذر والاعتذار والصفح عن التخلف الذي صار فقبلا منه جلي عذره رجاء منهما ان لا يعود الى مكره
ثم انه قدم اليهم ووفد عليهم ومعه وجوه اهل حريملا والعيينه وعاهد الشيخ ومحمد بن سعود على الجهاد و
القيام بالنصرة والاستعداد ولو الى اية بلاد فتوهما في الصدق والوفا وغاب عنه ما كمن بقلبه واختفا
فعندها راسوه وكبروه ورفعوه على المسلمين وامروه وصار ابن سعود لم ينقاد ولا مره طالبا مرنادا
ولا يخالفه ولا يشاقه بل يتابعه ويوافقه في السفر والبلاد والغزو والجهاد وكان من اعظم ما على

عثمان نرقم واوضح ما رمي به وانهم انذار سل الى ابراهيم ابن سليمان امير ثرمدا وامره ان يركب الى دهام
معي جماعته ويسوسه ويزين له الاتفاق مع عثمان والقدوم عليه الى العيينة وينفوه في المجالس و
المحافل انه لمذهب الاصلاح مايل ولتكثير سواد المسلمين فاعل والله اعلم انه خائن خاتل فحسن لذلك
الافعال وقدم ابراهيم مع دهام بلا امهال فاجتمعوا عند عثمان في ذلك المكان وكان ذلك من غير مشورة
للشيخ وابن سعود ولا علم من الاغيان فصار سببا لما نالهم من الذل والهوان فحين علم بذلك اهل البلد
واولادها مالوا اليه قصد شق عليهم ذلك وعابوه ولكنهم من الفتك به هابوه وذلك انهم عرفوا مراده وقصده
وتحققوا مابذل فيه طاقته وجهده لما يشاهدونه منه ويأثرون عنه من موالاته اهل الضلال والمبطلين وابعاده
عن حزب الموحدين فاجتمع اهل البلد جميعا وسار واليه سريعا فلما اجتمعوا عنده ورأى ما اصابهم من الكابة و
الشدة موه عليهم مطاوبه وقصده وقال لهم ليس لي مراد الا ارسال للشيخ من تلك البلاد حتى يحضر عقد
الصلح ويتم بحيث المرام والصلح ويدخل دهام في دائرة الاسلام ويحكم عليه العهد غاية الاحكام فاطمأنت نفوس
القوم لاجل قوله ذلك اليوم ثم انذار سل الى الشيخ تلك الليلة واعلموا في قدومه الحيلة بحيث على المجيء والحضور
ويسند عليه الى مادبره من الامور وقد القى اليه في روع الشيخ خيانته وتحقق انه لم يوف امانته بل حكي ان
الشيخ جاءه النذير يحذره عن الحضور والمسير وابدى غاية الامتناع وتعذر عن المواخاة والاجتماع فلما
اخبرهم الرسول بعدم القبول والمثول عرف المسلمون من اهل البلد ما عمله عثمان من المكر واجتهد فحصروا
ابن دواس في قصر عثمان وهو ابوه ان اخرج بلا استيذان فلما جن الظلام خرج دهام هاربا ولبده طالبا
والهوان والخزي كاسبا وكان صدور هذا الامر منه والقفوه بالمكر عنه قبل ان يأتي الى الشيخ والامير محمد ويأخذ
منهما العهد المجدد فلما تحقق عثمان من جماعته الغيظ والغضب خاف من وقوع الشقاق وارتقب فاخذ يصانعهم
ابراهيم بن سليمان الى ثرمدا تدرع لباس الحرابة وارتدا وتنصل عن الدين واعتدا وفارق منهج الحق والهدى
وبادر المسلمين بالحرب وابتدا **ثم دخلت السنة الحادية والمئتون بعد المائة والالف و**
فيها جرت وقعة تسمى وقعة البنية وذلك ان عثمان بن معمر لما اعطى العهد واحر كما ذكرنا سار بمن معه من
اهل العيينة واهل حريملا ومحمد بن سعود واهل الدرعية وقراها واهل ضرما والرياض فانتهوا هاهنا من
شرقيها عيشون في وادي الوتر حتى نزلوا بين العود والبنية فلم يجر ذلك اليوم قتال الا ان رجالا
من المسلمين تراموا مع اهل البلد من بعيد فقتل من اهل الرياض سليمان بن حبيب واناس معه واصيب منهم
كثير ودخل قلوبهم من الرعب امر كبير واستشهد من المسلمين بن عبيكر وابن عقيل فلما كان اخر اليوم سار
المسلمون الى منفوحه واقاموا بها ثلاثة ايام يتداولون الراي ويبرمونه غاية الابرام حتى انتظم الرأي
واتفق واجتمع الفكر وانتسق على المسير الى الرياض والمكابرة ومنازلتهم بالجد والمصابرة فتعبأ المسلمون
للقتال وافترقوا فرقتين للمجال فمضت فرقة الى صباح فدخلوه وقت الصباح فاستولوا على ما فيه من الاموال
وذلك بعد شدة القتال وقتل من مشاهيرهم موسى بن عبد القادر والفرقة الاخرى صاروا الى حريملا

واهل

واهل عرقه فمدوا الى المقرن فدخلوها حتى وصلوا الى الظهيرة وكان جملة اهل البلد قد اجتمعوا فيها عند قصر
دهام بن دواس فاقتتلوا مليا ثم خرج من ذكرنا من المسلمين بعد ما اجتمع عليهم منهزمين وقتل من المسلمين
خمسة وعشرون رجلا فخرجوا مسرعين ثم ان دهاما وقومه لما فرغوا من قتال تلك الطائفة اسرعوا في المسير
الى صياح وكان من وليها من المسلمين اذ ذاك في البيوت والنخيل متفرقين فدهمهم فيها دهام واكرم الله
بالشهادة من قرب لدار الحمام وجاءهم من معه بغتة وكان افتراقهم ذلك اليوم فلتة فقتل منهم عشرين وكان
جملة من استشهد ذلك اليوم خمسة واربعين ثم لما ظهر المسلمون عن البلاد احتمعوا خارجها فهدموا واحرقوا
البنية وهدموا تلك المربعة المبنية فلهذا سميت بهذا الاسم ورسمت بهذا الرسم ثم رجع كل الى بلاده ووطن
اهله واولاده **وفي السنة المسطوره** جرت وقعة تسمى وقعة الحزيزه وسميت بذلك لكون القتال في مكان
يقال له الحزيزه وذلك ان عثمان بن معمر سار باهل العيينة وحريملا وعبد العزيز بن محمد باهل الدرعية وقراها
واهل ضرما فساروا جميعا واميرهم عثمان بن معمر حتى نزلوا بصياح فلم يكن لاهله عن الخروج من براح فخرجوا
اليهم سراعا واموا عن البلد دفاعا فاقتلوا قتالا شديدا وقتل من اهل الرياض ستة تقريبا لا تحديدا
وقتل من اهل العيينة نحو عشرة رجال ومن اهل الدرعية ومنفوحة ستة بلا اشكال وقطعوا من الثمار
المعلقة اربعة من النخيل محققة ثم رجعوا الى بلدانهم وساروا الى اوطانهم **وفي السنة** ايضا جرت وقعة
عظيمة تسمى وقعة البطين لكون الواقعة والقتال صدر في مكان يقال له البطين وذلك ان عثمان بن معمر
سار باهل العيينة وحريملا وعبد العزيز بن سر سار الله تعالى باهل الدرعية وقراها واهل ضرما والامير على
الجميع عثمان فساروا الى ثرمدا فنزلوا بها ليلا حتى انفلق الصبح وبلد وقد جعل المسلمون لهم خارج البلد كمينا
يكون لهم اذا انشب القتال معينا فلما اصبح الصباح واتضح النور ولاح خرج اهل البلد اليهم واقبلوا للقتال
عليهم وتناسبت الرجال وضاق مجال القتال خرج اذ ذاك عليهم الكمين فولوا الكفار مدبرين ومنح الله
تعالى المسلمين اكتافهم وقتل اشرافهم وكانت القتلى نحو السبعين على سبيل التحقيق لا التخمين ثم بعد ذلك التجوا
الى قصر يسمى قصر الحريص فتحصنوا فيه وخلت البلاد من المقاتلة فاشار عبد العزيز وجماعة معه على عثمان
بدخول البلد والمعاجلة فابى عثمان من ذلك وكانت منه مكيدة ومخاتلة فعند ذلك استطال على عبد العزيز
بالكلام ووبخه ولامه غاية الملام ثم ان عبد العزيز حفظه الله تعالى نهض مريدا دخول البلاد من غير توقف
ولا استرداد وامر بذلك جميع اتباعه فبادروا الامتثال امره واتباعه ولكن كان الذي معه ذلك اليوم نزر يسير
ومع عثمان الجم الغفير ثم ان عثمان بن معمر بعد تلك المراجعة وصدور تلك المنازعة ارتحل راجعا الى بلاده
وبقي عبد العزيز متحيرا بين الدخول فيفوز بمراده او اللحوق بعثمان فيوافقه في ارتياده حتى اختار الله تعالى له
ما اختار فجد في لحوقه فلم يأته الا آخر النهار واعظم ما صرف راي عبد العزيز عن دخول البلاد قلة من
بقي معه من الاجناد فاشار عليه وجوه من بقي معه ان يلحق بعثمان فلحق به وتبعه الا ان الاحوال متغايرة
والقلوب بينهما متنافرة فلما اضاء صبح الليلة واسفر جمع عبد العزيز جيش الله تعالى جميع الغنيمة
واحضره ونادى بالرحيل في قومه وثوره واخذ سائرا على طريق الخمرة لما اجمع على المفارقة امره وقال
لابد من احضارها عند الشيخ وابن سعود حتى يقسمها على المنهج المحمود فتقدم بها الديهم واحضرها الديهم
وفي تلك السنة ايضا غزا المسلمون ثرمدا مرة ثانية ولم تكن همتهم عن الجهاد وانيه والامير عليهم عثمان